Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحسوس السمعي

لما بدأ الاجتماع الحقيقي يرتقي، بدأ الإختراع في اللغة، وأخذ الإنسان يقلّب أصوات الطبيعة، ويجمع فيما بينها عن طريق المحاكاة الموجودة بشكل طبيعي في لغة الأطفال، وبدأ يدرك بعض ما يميز أصوات الطبيعة الناتجة عن حركاتها، وأخذ ينحو عفوياً نحو تمييز الأصوات بعضها عن بعض، حتى وصل إلى ألفاظ متميزة صوتياً ودلالياً، وفقاً للأصول التي انبثقت منها.

ونشأت من محاكيات الصوت الطبيعي المتعدد العناصر جذور لغوية، كنشوء الجيم من جر والغين من غنى واللام من لمّ، حتى استقر الناس على وحدات صوتية تكاد تكون موحدة ومحددة، وتحمل في أدائها أبرز عناصر الصوت الطبيعي الذي تعبر عنه جذور الكلمات الدالة على الأشياء.

ويمكن تعيين الجذور التي تقترب من المحاكاة الحقيقية للصوت الطبيعي الذي يلازم مدلولها في لغتنا العربية مثل الخرير الذي هو حكاية لصوت المياه المتدفقة من منحدر مع تكرير الراء، كي يكون مشابهاً لصوت الماء الجاري، وكذلك هي الحال في الطحير والشخير والنحيب.

وإذا كان أصل اللغات الأصوات المسموعات كدوي الريح، وحنين الرعد وخرير الماء، وصهيل الفرس، ونعيق الغراب، فان السماع هو الآخر الأساس الأول الذي دونت بموجبه اللغة الصوتية التي نعرفها الآن، ولأن الصوت ظاهرة طبيعية تستعملها الكائنات الحية على اختلافها، وهو الأثر الحادث عن الحركة والمادة معاً.